

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(181) أنزَّها إسرائيليات، بثَّها أحبار اليهود بين المسلمين، وقد ابتلي بها المسلمون في كثير من المجالات التفسيرية والتاريخية والعقائدية و... فالرجاء من الله سبحانه أن يقيض جماعة من المثقفين والمحقِّقين ويوفِّقهم لتهديب الكتب الإسلامية منها وتنقيحها عن مروياتهم. ولكن من بين هذه الروايات ما يمكن أن يعتمد عليه، وهو ما قيل: كان لسليمان ولد شاب ذكي كان يحبُّه حبًّا شديداً، فأماتته الله على بساطه فجأة بلا مرض، اختباراً من الله تعالى لسليمان وابتلاء لصبره في إماتة ولده، وألقى جسمه على كرسيه. (1) ولا شك أنَّ الابتلاء بموت الولد الشاب من أعظم الابتلاءات، والصبر في هذا المجال وتفويض الأمر إلى الله سبحانه آية كمال النفس، فلم يكن الهدف من الابتلاء إلاَّ أن يتفتح الكمال المركوز في ذاته، حتى يخرج من القوَّة إلى الفعل، وسنوضح فلسفة الابتلاء عند البحث عن ابتلاء إبراهيم بالكلمات فانتظر. والعجب أن سيد قطب قد اعتمد في تفسير الفتنة على رواية يبدو أنزَّها من الإسرائيليات التي أخذها أبو هريرة عن كعب الأحبار، قال: ولم أجد أثراً صحيحاً أركن إليه في تفسير "الجسد الذي أُلقي على كرسي سليمان" سوى حديث صحيح، في ذاته، ولكن علاقته بأحد هذين الحادتين ليست أكيدة. وهذا الحديث هو ما رواه أبو هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأخرجه البخاري في صحيحه مرفوعاً، ونصه: "قال سليمان: لا طوفنَّ الليلة على سبعين امرأة، كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يقل "إن شاء الله"، فطاق سليمان عليهن، فلم تحمل إلاَّ امرأة جاءت بشق رجل، والذي نفسي بيده: لو قال إن شاء الله _____ 1 . تنزيه الأنبياء: 99 الطبعة القديمة.